



التَّيْسِيرُ إِلَى

أَصُولِ التَّيْسِيرِ

سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

إِعْدَادُ

الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مُحَمَّدِ عَدَاوِيِّ

تَقْدِيمُ فَضِيلَةَ اسْتِخْرَاجِ

مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ خَلِيلِ بْنِ

مؤسسة  
الحازمي للنشر



التيسير إلى

أصول في التفسير



ح مؤسسة محمد احمد محمد الحازمي للنشر، ١٤٤٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
عداوي، الحسين علي محمد  
التيسير إلى أصول في التفسير - سؤال وجواب. / الحسين  
علي محمد عداوي - جازان، ١٤٤٤ هـ  
٥٦ ص، ٨، ١٤، ٢١ سم  
ردمك: ٤-٨-٩١٧٤٦-٦٠٣-٩٧٨  
١- القرآن - مناهج التفسير  
أ. العنوان  
ديوي ٢، ٢٢٧  
١٤٤٤ / ٦٨٢٧

رقم الإيداع: ١٤٤٤ / ٦٨٢٧ هـ  
ردمك: ٤-٨-٩١٧٤٦-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى  
١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م

حقوق الطبع محفوظة



مؤسسة الحازمي للنشر

السعودية - ضهد

جوال: ٩٦٦٥٠٢٣٨٩٠٣١

Email: hazpublication@gmail.com

التيسير إلى

أصول في التفسير

سؤال وجواب

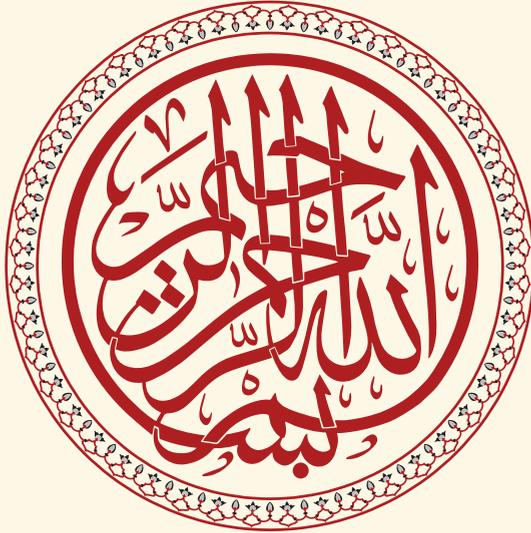
إعداد

الحسين بن علي محمد عداوي

حفظ الله

تقديم فضيلة الشيخ

محمد بن زيد بن محمد الملا حلي



« تقديم »

فضيلة الشيخ الحسين بن علي عداوي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

فقد نظرت فيما كتبتموه من شرح كتاب أصول في التفسير للعلامة ابن  
عثيمين رحمه الله، بطريقة السؤال والجواب، فألفيته شرحاً نافعاً، ومختصراً  
مفيداً، يصلح للنشر بعد الإذن بطباعته .

أسأل الله لك مزيداً من التوفيق والسداد.

الشيخ

محمد بن زيد بن محمد المداخلي

التَّيْسِيرُ إِلَى  
أَصُولِ فِي التَّفْسِيرِ

التَّيْسِيرُ إِلَى  
أَصُولِ فِي التَّفْسِيرِ  
سُئَالٌ وَجَوَابٌ

## « المقدمة »

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا،  
ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له،  
وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله  
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً  
أما بعد:

فإن الله **عَزَّوَجَلَّ** قد منّ عليّ بكتابة أسئلة في أصول التفسير معظم مادتها من  
كتاب «أصول في التفسير» لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين  
**رَحْمَةُ اللَّهِ**، وقد كنت أقرأ هذا الكتاب في عصر كل يوم من شهر رمضان لعام  
١٤٣٩ هـ، وأعيد ماقرأته كتابة بطريقة سؤال وجواب، وبعد قرابة أربع سنوات  
ومع اشرافي على حلقة المتون العلمية بالجامع الذي أصلي فيه جامع الرحمة  
بالدرب.

ومشاورة بعض المشايخ والأحبة رأيت أني اطبعه، قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:  
«إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ

التَّيْسِيْرُ إِلَى  
أَصُوْلِ فِي التَّفْسِيْرِ

بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» [صحيح مسلم ١٦٣١].

فاسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن ينفع به وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وأن يغفر لي  
ولوالدي وللشيخ العثيمين ولجميع المسلمين.  
وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

كتبه

الحسين بن علي محمد عداوي

## « القرآن الكريم »

### ١. عرف القرآن لغة وشرعا:

- « لغة: مصدر قرأ بمعنى (تلا) أو بمعنى (جمع)، تقول: (قرأ، قرءاً، قرءاً، وقرأنا)، كما تقول: (غفر، غفرا، وغفرانا)، فعلى المعنى الأول: تلا يكون مصدرا بمعنى اسم المفعول أي بمعنى (المتلو)، وعلى الثاني: (جمع) يكون مصدرا بمعنى اسم الفاعل، أي بمعنى جامع لجمعه.
- « شرعا: كلام الله تعالى المنزل على رسوله **صلى الله عليه وسلم** المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس.

### ٢. ما هو الدليل على أن القرآن منزل من عند الله؟

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢].

### ٣. ما هو الدليل على أن القرآن محفوظ من التغيير والزيادة والنقص؟

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

#### ٤. ما هي الأوصاف التي وصف الله بها كتابه؟

الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وصف كتابه بأوصاف كثيرة ومنها:

قال تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [يوسف: ٢]، وقال تعالى: ﴿ **وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ** ﴾ [ق: ١]، وقال تعالى: ﴿ **كُنْتُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَذَّبَرُواْ عَيْنَيْهِ** ﴾ [ص: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** ﴾ [الإسراء: ٩]، وقال تعالى: ﴿ **إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ** ﴾ [الواقعة: ٧٧]، وقال تعالى: ﴿ **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ** ﴾ [النحل: ٨٩]، فهو عربي ومجيد ومبارك وكريم وتبيان لكل شيء.

#### ٥. ما هو مصدر الشريعة التي بُعث بها محمد **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلى الناس كافة؟ دل

لما تقول:

مصدر الشريعة هو القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** ﴾ [الفرقان: ١].

وكذلك سنة النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مصدر تشريع كما قرره القرآن: قال تعالى: ﴿ **مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا** ﴾ [النساء: ٨٠]، وقال: ﴿ **وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** ﴾ [الحشر: ٧].

#### ٦. متى نزل القرآن؟

أول ما نزل القرآن على رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ليلة القدر في رمضان، قال تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ﴾ [القدر: ١]، وقال تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي**

## التيسير إلى أصول في التفسير

لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ [الدخان: ٣ - ٤]،  
وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ  
الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥].

٧. كم كان عمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أول ما نزل عليه القرآن؟

كان عمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أربعين سنة على المشهور عند أهل العلم.

٨. من الذي نزل بالقرآن على محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال تعالى: ﴿وَإِنَّمَا أَنزَلْنَا الْقُرْآنَ بِالرُّوحِ الْآمِينِ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ

[الشعراء: ١٩٢ - ١٩٣].

٩. قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ [التكوير:

١٩ - ٢٠]، من المقصود بالرسول الكريم في الآية؟

جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٠. ما أول ما نزل من القرآن؟

أول ما نزل من القرآن على وجه الإطلاق قطعا الآيات الخمس الأولى من

سورة العلق، قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أقرأ وربك

الأكرم ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ [العلق: ١ - ٥]، ثم فتر الوحي

مدة، ثم نزلت الآيات الخمس الأولى من سورة المدثر، وهي قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ

﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾ [المدثر: ١ - ٢]، ففي الصحيحين (صحيح البخاري ومسلم)

عن عائشة رضي الله عنها في بدء الوحي قالت: حتى جاءه الحق، وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أنا بقارئ» - يعني: لست أعرف القراءة- ... الحديث، وفيه: ثم قال: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ إلى قوله ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

### ١١. إلى كم ينقسم القرآن الكريم في النزول؟

ينقسم نزول القرآن إلى قسمين:

◀ القسم الأول: ابتدائي، وهو ما لم يتقدم نزوله سبب يقتضيه، وهو غالب القرآن، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِذَا آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥]، نزلت ابتداءً في بيان حال بعض المنافقين وأما أنها نزلت في ثعلبة بن حاطب فضعيف لا صحة له.

◀ القسم الثاني: سببي وهو ما تقدم نزوله سبب يقتضيه، والسبب:

أ. إما سؤال يجيب الله عنه، مثل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ

وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩].

ب. أو حادثة وقعت تحتاج إلى بيان وتحذير، مثل: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ

لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة: ٦٥].

ج. أو فعل واقع يحتاج إلى معرفة حكمه، مثل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي

زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١].

## ١٢. ما هي الفوائد من معرفة أسباب النزول؟

◀ بيان أن القرآن نزل من الله تعالى، وذلك لأن النبي ﷺ يسأل عن الشيء، فيتوقف عن الجواب أحيانا حتى ينزل عليه الوحي، أو يخفى عليه الأمر الواقع فينزل الوحي مبينا له:

مثال ذلك:

أ. الرجل الذي من اليهود قال: يا أبا القاسم ما الروح؟ فسكت النبي ﷺ فلم يرد عليه بشيء فنزل الوحي: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

ب. قصة زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما سمع عبد الله بن أبي، رأس المنافقين يقول: ﴿لِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَ الْأَعْرَابَ مِنَ الْأَدَلِّ﴾ [المنافقون: ٨] أنزل الله تصديق زيد في هذه الآية لأنهم حلفوا للرسول ﷺ فصدقهم فأنزل الله تصديق زيد.

◀ بيان عناية الله تعالى برسوله ﷺ في الدفاع عنه:

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً

كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]، وكذلك آيات الإفك فإنها

دفاع عن النبي ﷺ وتطهير له عما نسب به الأفاكون.

◀ بيان عناية الله تعالى بعباده في تفريج كرباتهم وإزالة غمومهم:

مثال ذلك: آية التيمم، ففي صحيح البخاري في كتاب التيمم حديث (٣٣٤) أنه ضاع عقد لعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وهي مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعض أسفاره فأقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لطلبه وأقام الناس... الحديث.

◀ فهم الآية على الوجه الصحيح:

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، ظاهر قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ أن غاية أمر السعي بين الصفا والمروة من قسم المباح، عن عاصم بن سليمان قال: سألت أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن الصفا والمروة، قال: كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾، وبهذا عرف أن نفي الجناح ليس المراد به بيان أصل حكم السعي، وإنما المراد نفي تخرجهم بإمساكهم عنه، أما أصل حكم السعي فقد تبين بقوله: ﴿مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾.

١٤. علل، إذا نزلت الآية لسبب خاص واللفظ عام كان حكمها شاملا لسببها، ولكل

ما يتناوله لفظها:

لأن القرآن نزل تشريعا عاما لجميع الأمة فكان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

مثاله: آيات اللعان، فهي نزلت في قذف هلال بن أمية لامرأته لكن حكمها شامل له ولغيره.

١٥. كم كانت مدة نزول القرآن على النبي ﷺ؟

نزل القرآن على النبي ﷺ مفرقا خلال ثلاث وعشرين سنة، قضى رسول الله ﷺ أكثرها في مكة.

١٦. إلى كم قسم العلماء القرآن الكريم؟

إلى قسمين: مكّي، ومدني.

◀ المكّي: ما نزل على النبي ﷺ قبل هجرته.

◀ والمدني: ما نزل على النبي ﷺ بعد هجرته إلى المدينة.

١٧. بماذا يمتاز القسم المكّي عن المدني من حيث الأسلوب والموضوع؟

◀ أولا: من حيث الأسلوب:

♦ الغالب في المكّي قوة الأسلوب وشدة الخطاب.

♦ المدني الغالب في أسلوبه اللين.

♦ الغالب في المكّي قصر الآيات وقوة المحاجة.

♦ المدني الغالب فيه طول الآيات وذكر الأحكام.

◀ ثانيا: من حيث الموضوع:

♦ الغالب في المكّي تقرير التوحيد والعقيدة الصحيحة خصوصا توحيد

الألوهية.

♦ الغالب في المدني تفصيل العبادات والمعاملات.

♦ المكي الإفاضة في ذكر الجهاد وأحكامه، والمنافقين وأحوالهم.

♦ المدني لاقتضاء الحال، ذلك حيث شرع الجهاد وظهر النفاق بخلاف القسم المكي.

### ١٨. ما هي فوائد معرفة المكي والمدني؟

◀ ظهور بلاغة القرآن في أعلى مراتبها، حيث يخاطب كل قوم بما يقتضيه حالهم.

◀ ظهور حكمة التشريع في أسمى غاياته حيث يتدرج شيئاً فشيئاً بحسب الأهم.

◀ تربية الدعاة إلى الله تعالى وتوجيههم إلى أن يتبعوا ما سلكه القرآن في الأسلوب والموضوع.

◀ تمييز الناسخ والمنسوخ فيما لو وردت آيتان مكية ومدنية يتحقق فيها شروط النسخ (فإن المدنية ناسخة للمكية، لتأخر المدنية عنها).

### ١٩. ما الحكمة من نزول القرآن مفرقا؟

◀ تثبيت قلب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ - أي كذلك نزلناه مفرقا - لِنُثِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان: ٣٢].

◀ أن يسهل على الناس حفظه وفهمه والعمل به.

◀ تنشيط الهمم لقبول ما نزل من القرآن وتنفيذه، حيث يتشوق الناس بلهف

وشوق لنزول الآية، لاسيما عند اشتداد الحاجة.

◀ التدرج في التشريع حتى يصل إلى درجة الكمال كما في آيات الخمر الذي نشأ الناس عليه.

## ٢٠. اذكر أنواع ترتيب القرآن:

◀ النوع الأول: ترتيب الكلمات بحيث تكون كل كلمة في موضعها من الآية، وهذا ثابت بالنص والإجماع، ولا يعلم مخالفا في وجوبه وتحريم مخالفته، فلا يجوز أن يقرأ: (لله الحمد رب العالمين) بدلا من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

◀ النوع الثاني: ترتيب الآيات تكون كل آية في موضعها من السورة، وهذا ثابت بالنص والإجماع، وهو واجب على القول الراجح، وتحرم مخالفته ولا يجوز أن يقرأ: (مالك يوم الدين الرحمن الرحيم)، وفي صحيح البخاري كتاب التفسير باب ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ﴾ حديث رقم (٤٥٣٠)، سؤال عبد الله بن الزبير لعثمان بن عفان عن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قد نسختها الآية الأخرى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَرِيصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] وهذه قبلها في التلاوة قال: فلم تكتبها؟ فقال عثمان: يا ابن أخي لا أغير شيئا من مكانه.

◀ النوع الثالث: وهذا ثابت بالاجتهاد، وهو ترتيب السور في المصحف، فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قرأ ذات ليلة البقرة ثم النساء ثم آل عمران [مسلم كتاب صلاة

## ٢١. اذكر قول شيخ الإسلام ابن تيمية عن ترتيب السور:

قال: تجوز قراءة هذه قبل هذه وكذا في الكتابة، ولهذا تنوعت مصاحف الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لكن لما اتفقوا على مصحف في زمن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صار هذا مما سنّه الخلفاء الراشدون، وقد دلّ الحديث أن لهم سنة يجب اتباعها.

## ٢٢. اذكر مراحل كتابة القرآن:

◀ المرحلة الأولى: في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان في هذه المرحلة الاعتماد على الحفظ أكثر من الكتابة لقوة الذاكرة وسرعة الحفظ وقلة الكاتبين ووسائل الكتابة، ولذلك لم يجمع في مصحف بل كان من سَمِعَ آية حفظها، أو كتبها فيما تيسر له من عُسْبِ النخل ورقاع الجلود ولخاف الحجارة وكسر الأكتاف، وكان القراء عددا كبيرا، ففي صحيح البخاري عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث سبعين رجلا يقال لهم القراء، ففرض لهم حيّان من بني سليم «رعل وذكوان» عند بئر معونة فقتلوهم وفي الصحابة غيرهم كثير كالخلفاء الأربعة وعبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

◀ المرحلة الثانية: في عهد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في السنة الثانية عشرة من الهجرة، وسببه أنه قُتل في وقعة اليمامة عدد كبير من القراء منهم سالم مولى أبي حذيفة، أحد من أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأخذ القرآن عنهم، فأمر أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بجمعه لثلا

يضع كما في صحيح البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، أن عمر بن الخطاب أشار على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بجمع القرآن بعد وقعة اليمامة، فتوقف تورعا فلم يزل عمر يراجع حتى شرح الله صدر أبي بكر فأرسل إلى زيد بن أبي ثابت وقال: إنك رجل عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتبّع القرآن فاجمعه، قال: فتبّعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال، وقد وافق المسلمون أبا بكر على ذلك، وعدّوه من حسناته حتى قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أحسن الناس في القرآن أجرا أبو بكر.

◀ المرحلة الثالثة: في عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في السنة الخامسة والعشرين، وسببه اختلاف الناس في القراءة بحسب اختلاف التي في أيدي الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فخيفت الفتنة، فأمر عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن تجمع هذه المصاحف في مصحف واحد لئلا يختلف الناس فيتنازعوا في كتاب الله تعالى ويتفرقوا، ففي صحيح البخاري أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان من فتح أرمينية وأذربيجان، وقد أفزعه اختلافهم في القراءة فقال: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا، فأرسل عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالمصحف ننسخها من المصاحف ثم نردها إليك ففعلت، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث كلهم قرشيون إلا زيد بن ثابت فأمرهم إذا اختلفوا أن يرجعوا إلى لسان قريش، وأرسل

عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المصاحف إلى كل أفق، وفعل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذا بعد أن استشار الصحابة.

### ٢٣. ما الفرق بين جمع أبي بكر وعثمان للقرآن؟

- ◀ في عهد أبي بكر تقييد القرآن كله مجموع في مصحف حتى لا يضيع منه شيء دون أن يحمل الناس على الاجتماع.
- ◀ عثمان تقييد القرآن كله مجموع في مصحف واحد يحمل الناس على الاجتماع عليه لظهور الأثر المخيف باختلاف القراءات.

« التفسير »

٢٤. عرف التفسير:

التفسير لغة: من الفسر، وهو: الكشف عن المغطى.

اصطلاحاً: بيان معاني القرآن الكريم.

٢٥. ما حكم تعلم التفسير؟

واجب، لقوله تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو

الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩]، ولقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾

[محمد: ٢٤].

٢٦. ما وجه الدلالة من قوله تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾؟

أن الله تعالى بين أن الحكمة من إنزال هذا القرآن المبارك، أن يتدبر الناس

آياته ويتعظوا بما فيها.

٢٧. ما وجه الدلالة من قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾؟

أن الله تعالى وبخ أولئك الذين لا يتدبرون القرآن، وأشار أن ذلك من الإقفال

على قلوبهم وعدم وصول الخير إليها.

## ٢٨. ما الواجب على المسلم في تفسير القرآن؟

أن يشعر المسلم نفسه أنه مترجم عن الله تعالى شاهد عليه بما أراد من كلامه فيكون معظما لهذه الشهادة خائفا من أن يقول على الله بلا علم.

## ٢٩. ما المرجع في تفسير القرآن؟

يرجع تفسير القرآن إلى ما يأتي:

أ. كلام الله تعالى، فيفسر القرآن بالقرآن؛ لأن الله تعالى هو الذي أنزله وهو اعلم بما أراد به، مثاله: ﴿وَمَا آذَنَكَ مَا الطَّارِقُ﴾ [الطارق: ٢] فقد فسر الطارق في الآية الثانية: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٣].

ب. تفسير القرآن بالسنة؛ لأن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مبلغ عن الله تعالى فهو أعلم الناس بمراد الله تعالى بكلامه، مثاله: قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] فقد فسر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزيادة بالنظر إلى وجه الله تعالى.

ج. كلام الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لاسيما ذوو العلم منهم والعناية بالتفسير؛ لأن القرآن نزل بلغتهم وفي عصرهم؛ ولأنهم بعد الأنبياء أصدق الناس في طلب الحق وأسلمهم من الأهواء، مثال قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء: ٤٣] [المائدة: ٦] فقد صح عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه فسر الملامسة بالجماع.

د. كلام التابعين الذين اعتنوا بأخذ التفسير عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ لأن التابعين خير الناس بعد الصحابة وأسلم من الأهواء ممن بعدهم، ولم تكن اللغة العربية تغيرت كثيرا.

### ٣٠. ماذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن كلام التابعين في التفسير؟

قال: إذا أجمعوا يعني التابعين على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك، وقال أيضا: من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين في تفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا وإن كان مجتهدا مغفورا له خطؤه، ثم قال: فمن خالف قولهم وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد أخطأ في الدليل والمدلول جميعا.

### ٣١. بم يؤخذ إذا اختلف المعنى الشرعي عن اللغوي؟

يؤخذ بما يقتضيه الشرعي؛ لأن القرآن نزل لبيان الشرع لا لبيان اللغة إلا أن يكون هناك دليل يترجح به المعنى اللغوي فيؤخذ به.

◀ مثال ما اختلف فيه المعنيان وقُدِّم الشرعي: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤] فالصلاة في اللغة الدعاء، وفي الشرع هنا الوقوف على الميت للدعاء له بصفة مخصوصة، فيقدم المعنى الشرعي؛ لأنه هو المقصود للمتكلم المعهود للمخاطب، وأما منع الدعاء لهم على وجه الإطلاق فمن دليل آخر.

◀ مثال ما اختلف في المعنيان وقُدِّم فيه اللغوي بالدليل: قوله تعالى: ﴿حَذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] فالمراد بالصلاة هنا الدعاء، وبدليل ما رواه مسلم عن عبد الله بن أبي أوفى قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُتِيَ بِصَدَقَةٍ قَوْمٍ صَلَّى عَلَيْهِمْ، فَأَتَاهُ بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى»، وأمثلة ما انفق فيه الشرعي واللغوي كثيرة، مثل: السماء والأرض والصدق والكذب والحجر والإنسان.

### ٣٢. اذكر الاختلاف الوارد في التفسير المأثور:

◀ اختلاف اللفظ دون المعنى:

فهذا لا تأثير له في معنى الآية، مثاله: قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، قال ابن عباس: «قضى: أمر»، قال مجاهد: «وصى»، قال الربيع بن أنس: «أوجب»، وهذه التفسيرات معناها واحد أو متقارب فلا تأثير.

◀ اختلاف في اللفظ والمعنى والآية تحتمل المعنيين لعدم التضاد بينهما:

فتحمل الآية عليهما وتفسر بهما ويكون الجمع بين هذا الاختلاف أن كل واحد من القولين ذكر على وجه التمثيل لما تعنيه الآية أو التنوع، مثاله: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (١٧٥) وَوَشَدْنَا لِرَفَعَةَ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ [الأعراف: ١٧٥ - ١٧٦]، قال ابن مسعود: «هو رجل من بني إسرائيل»، وقال ابن عباس: «هو رجل من اليمن»، وقيل: رجل من بلقاء، والجمع بين هذه الأقوال: أن تحمل الآية عليها

## التيسير إلى أصول في التفسير

كلها؛ لأنها تحتملها من غير تضاد، ويكون كل قول ذكر على وجه التمثيل. مثال آخر: قوله تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبا: ٣٤]، قال ابن عباس: «مملوءة»، وقال مجاهد: «متابعة»، وقال عكرمة: «صافية»، ولا منافاة بين هذه الأقوال، والآية تحتملها جميعا، ويكون كل قول لنوع من المعنى.

◀ اختلاف اللفظ والمعنى والآية لا تحتمل المعنيين معاً للتضاد بينهما:

فتحمل الآية على الأرجح منهما بدلالة السياق أو غيره، مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ أُضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، قال ابن عباس: «غير باغ في الميتة ولا عاد في أكله»، وقيل: غير خارج على الإمام ولا عاص بسفره، والأرجح الأول؛ لأنه لا دليل في الآية على الثاني.

مثال آخر قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧]: قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ﴿الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾: «هو الزوج».

قال ابن عباس: «هو الولي». والراجح الأول لدلالة المعنى عليه، ولأنه قد روي فيه حديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

### ٣٣. ما معنى ترجمة القرآن؟

◀ الترجمة لغة: تطلق على معانٍ ترجع إلى البيان والإيضاح.

◀ وفي الاصطلاح: التعبير عن الكلام بلغة أخرى.

◀ وترجمة القرآن: التعبير عن معناه بلغة أخرى.

### ٣٤. كم أنواع الترجمة؟

الترجمة نوعان:

أ. حرفية: وذلك بأن يوضع ترجمة كل كلمة بإزائها.

ب. معنوية أو تفسيرية: وذلك بأن يعبر عن معنى الكلام بلغة أخرى من غير مراعاة المفردات والترتيب.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ٣]:

♦ الترجمة الحرفية: أن يترجم كلمات هذه الآية كلمة كلمة، فيترجم:

﴿ إِنَّا ﴾ ، ثم: ﴿ قُرْءَانًا ﴾ ، ثم: ﴿ عَرَبِيًّا ﴾ وهكذا.

♦ الترجمة المعنوية: أن يترجم معنى الآية كلها بقطع النظر عن معنى كل

كلمة وترتيبها، وهي قريبة من معنى التفسير الإجمالي.

### ٣٥. ما حكم ترجمة القرآن بالترجمة الحرفية؟

مستحيلة عند كثير من أهل العلم، وذلك لأنه يشترط لها شروط لا يمكن

تحققها معها وهي:

◀ وجود مفردات في اللغة المترجم إليها بإزاء حروف اللغة المترجم منها.

◀ وجود أدوات للمعاني في اللغة المترجم إليها مساوية أو مشابهة للأدوات

في اللغة.

◀ تماثل اللغتين المترجم منها وإليها في ترتيب الكلمات حين تركيبها في الجمل والصفات والإضافات.

وعلى هذا فالترجمة الحرفية إن أمكنت حسا في بعض الكلمات فهي ممنوعة شرعا، اللهم إلا أن يترجم كلمة خاصة بلغة من يخاطبه ليفهمها.

### ٣٦. ما حكم الترجمة المعنوية للقرآن؟

جائزة في الأصل؛ لأنه لا محذور فيها، وقد تجب حين تكون وسيلة إلى إبلاغ القرآن والإسلام لغير الناطقين باللغة العربية؛ لأن إبلاغ ذلك واجب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ولذلك شروط:

◀ أن يكتب القرآن باللغة العربية وإلى جانبه هذه الترجمة.

◀ أن يكون المترجم عالما بمدلولات الألفاظ في اللغتين المترجم منها وإليها وما تقتضيه حسب السياق.

◀ أن يكون المترجم عالما بمعاني الألفاظ الشرعية في القرآن، ولا تقبل الترجمة إلا من مأمون عليها بحيث يكون مسلما مستقيما في دينه.

### ٣٧. اذكر صحابة اشتهروا بالتفسير:

ذكر السيوطي:

◀ الخلفاء الأربعة إلا أن الثلاثة الأولين لم تكن كثيرة، لانشغالهم بالخلافة.

◀ كذلك من المشتهرين بالتفسير من الصحابة أيضا: عبد الله بن مسعود،  
وعبد الله بن عباس.

### ٣٨. اذكر المشتهرين بالتفسير من التابعين:

اشتهر بالتفسير من التابعين كثيرون منهم:

- ◀ أهل مكة: وهم أتباع ابن عباس: كمجاهد، وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح.
- ◀ أهل المدينة: وهم أتباع أبي بن كعب: كزيد بن أسلم، وأبي العالية، ومحمد بن كعب القرظي.
- ◀ أهل الكوفة: وهم أتباع ابن مسعود: كقتادة، وعلقمة، والشعبي.



### ٣٩. كم أنواع القرآن الكريم باعتبار الأحكام والتشابه؟

- ◀ النوع الأول: الأحكام العام الذي وصف القرآن به كله، مثل قوله تعالى: ﴿كُنُزٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١]، وقوله: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١]، ومعنى الأحكام الإتقان والجودة في ألفاظه ومعانيه

فهو غاية في الفصاحة والبلاغة، أخباره كلها صدق نافعة، ليس فيها كذب، ولا لغو لا خير فيه، وأحكامه كلها عدل، وحكمه ليس فيه جور.

◀ النوع الثاني: التشابه العام الذي وصف به القرآن كله، مثل قوله تعالى:

﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ نَقَشَعِرٌ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣]، ومعنى هذا التشابه أن القرآن كله يشبه بعضه بعضا في الكمال والجودة والغايات الحميدة، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

◀ النوع الثالث: الأحكام الخاص ببعضه، والتشابه الخاص ببعضه، مثل قوله

تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧]، ومعنى هذا الأحكام أن يكون معنى الآية واضحا جليا لا خفاء فيه، مثل قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣]، وقوله: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]، وقوله: ﴿وَاحِلَ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وأمثال كثيرة.

ومعنى هذا التشابه أن يكون معنى الآية مشتبا خفيا بحيث يتوهم من الواهم

ما لا يليق بالله تعالى أو كتابه أو رسوله ويفهم منه العالم الراسخ في العلم،

مثاله: فيما يتعلق بالله تعالى أن يتوهم واهم من قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، أن لله يدين مماثلتين لأيدي المخلوقين، ومثاله فيما يتعلق بكتاب الله تعالى أن يتوهم واهم تناقض القرآن وتكذيب بعضه بعضا ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]، ويقول في موضع آخر: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨]، ومثاله فيما يتعلق برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يتوهم واهم من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [يونس: ٩٤]، ظاهره أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان شاكا فيما أنزل إليه.

#### ٤٠. ما موقف الراسخين في العلم والزائعين من المتشابه؟

إن موقف الراسخين في العلم من المتشابه وموقف الزائعين منه، بينه الله تعالى فقال في الزائعين: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران: ٧]، وقال في الراسخين في العلم: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]، فالزائعون يتخذون من هذه الآيات المشتبهات وسيلة للطعن في كتاب الله وفتنة للناس عنه وتأويله لغير ما أراد الله تعالى به فيضلون ويضلون، وأما الراسخون في العلم فيؤمنون بأن ما جاء في كتاب الله تعالى فهو حق وليس فيه اختلاف ولا تناقض لأنه من عند الله ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، وما جاء مشتبهها رده إلى

المحكم ليكون الجميع محكما، ويقولون في المثال الأول: أن لله تعالى يدين حقيقتين على ما يليق بجلاله وعظمته لا تماثلان أيدي المخلوقين، كما أن له ذاتا لا تماثل ذوات المخلوقين؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، ويقولون في المثال الثاني: إن الحسنه والسيئه كلتاها بتقدير الله عز وجل، لكن الحسنه سببها التفضل من الله تعالى على عباده، أما السيئه فسببها فعل العبد كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَصْبَحَ مِنْكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]، فإضافة السيئه إلى العبد من إضافة الشيء إلى سببه لا من إضافته إلى مقدره، أما إضافة الحسنه والسيئه إلى الله تعالى فمن باب إضافة الشيء إلى مقدره، وبهذا يزول ما يوهم الاختلاف بين الآيتين لانفكاك الجهة، ويقولون في المثال الثالث: إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقع منه شك فيما أنزل إليه، بل هو أعلم الناس به وأقواهم يقينا كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٤]، المعنى إن كنتم في شك منه فأنا على يقين منه، ولهذا لا أعبد الذين تعبدون من دون الله بل أكفر بهم وأعبد الله.

#### ٤١. ما أنواع التشابه في القرآن:

التشابه الواقع في القرآن نوعان: حقيقي ونسبي.

◀ النوع الأول: التشابه الحقيقي: هو ما لا يمكن أن يعلمه البشر، كحقائق صفات الله عز وجل، وإن كنا نعلم معاني هذه الصفات لكننا لا ندرك حقائقها

## التيسير إلى أصول في التفسير

وكيفيتها لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]، وقوله: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ولهذا لما سئل الإمام مالك رحمه الله عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، كيف استوى؟ قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وهذا النوع لا يسأل عن استكشافه لتعذر الوصول إليه.

◀ النوع الثاني: التشابه النسبي، وهو ما يكون مشتبهاً على بعض الناس دون بعض فيكون معلوماً للراسخين في العلم دون غيرهم، وهذا النوع يُسأل عن استكشافه وبيانه لإمكان الوصول إليه، إذ لا يوجد في القرآن شيء لا يتبين معناه لأحد من الناس، قال الله تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٨]، وقال: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩]، وقال: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانصَبْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ ﴿١٩﴾ [القيامة: ١٨ - ١٩]، وقال: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ فَدَجَاءَ كُمْ بُرْهَنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٧٤]، وأمثلة هذا النوع كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، حيث اشتبه على أهل التعطيل ففهموا منه انتفاء الصفات عن الله تعالى، وادعوا أن ثبوتها يستلزم المماثلة وأعرضوا عن الآيات الكثيرة الدالة على ثبوت الصفات، ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَصَبَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ، وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]، حيث اشتبه على الوعيدية ففهموا منه أن قاتل المؤمن عمداً مخلد في النار وطرردوا ذلك في جميع

أصحاب الكبائر وأعرضوا عن الآيات الدالة على أن كل ذنب دون الشرك فهو تحت المشيئة، مشيئة الله تعالى، ومنها قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠]، حيث اشتبه على القدرية ففهموا منه أن العبد مجبور على عمله، وادعوا أنه ليس له إرادة ولا قدرة عليه، وأعرضوا عن الآيات الدالة على إن للعبد إرادة وقدرة.

#### ٤٢. ما الحكمة في تنوع القرآن إلى محكم ومتشابه؟

أنه لو كان القرآن كله محكما لفاتت الحكمة من الاختبار به تصديقا وعملا لظهور معناه وعدم المجال لتحريفه والتمسك بالمتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، ولو كان كله متشابها لفات كونه بيانا وهدى للناس، ولما أمكن العمل بع وبناء العقيدة السليمة عليه، ولكن الله تعالى بحكمته جعل منه آيات محكمات يرجع إليهن عند التشابه، وأخر متشابهات امتحانا للعباد ليتبين صادق الإيمان ممن في قلبه زيغ.

#### ٤٣. ما معنى التعارض في القرآن؟ وهل يقع؟

هو موهم التعارض، والتعارض في القرآن أن تتقابل آيتان بحيث يمنع مدلول إحداهما مدلول الأخرى، مثل أن تكون إحداهما مثبتة لشيء والأخرى نافية له، ولا يمكن أن يقع التعارض بين آيتين مدلولهما خبري؛ لأنه يلزم كون إحداهما كذبا وهو مستحيل في أخبار الله تعالى، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧]، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢]، ولا يمكن أن يقع التعارض بين

آيتين مدلولهما حكمي؛ لأن الأخيرة منهما ناسخة للأولى، قال الله تعالى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، وإذا ثبت النسخ كان حكم الأولى غير قائم ولا معارض للأخيرة، وإذا رأيت ما يوهم التعارض فعليك بالجمع بينهما فإن لم يتبين لك وجب عليك التوقف، وتكل الأمر إلى عالمه.

#### ٤٤. اذكر أمثلة على ما يوهم التعارض في القرآن؟

ذكر العلماء أمثلة كثيرة لما يوهم التعارض، بينوا الجمع في ذلك، قال العثيمين **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «ومن أجمع ما رأيت في هذا الموضوع كتاب «دفع إيهام الاضطراب عن أي الكتاب» للشيخ محمد الأمين الشنقيطي **رَحْمَةُ اللَّهِ**، فمن أمثلة ذلك قوله تعالى في القرآن: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، فجعل الهداية في القرآن، كذلك: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٥] فجعل هداية القرآن في الآية الأولى خاصة بالمتقين، وفي الثانية عامة للناس، والجمع بينهما أن الهداية الأولى هداية التوفيق والانتفاع، والهداية في الثانية هداية التبيين والإرشاد، ونظير هاتين الآيتين قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦]، وقوله فيه: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]، فالأولى هداية التوفيق، والثانية هداية التبيين» [للاستزادة أصول في التفسير لابن عثيمين ص: ٥٩، طبعة ابن الجوزي].

#### ٤٥. عرف القَسَمَ واذكر أدواته:

القسم: بفتح القاف والسين اليمين، وهو تأكيد الشيء بذكر معظم بالواو أو إحدى أخواتها، وأدواته ثلاثة: الواو، الباء، التاء.

#### ٤٦. اذكر أمثلة على أدوات القسم:

- ◀ الواو مثل قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ﴾ [الذاريات: ٢٣].
- ◀ الباء مثل قوله تعالى: ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١].
- ◀ التاء مثل قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ [النحل: ٥٦].

#### ٤٧. هل العامل (الفعل) يلي هذه الأدوات؟

- ◀ في الواو يحذف معها العامل وجوبا ولا يليها إلا اسم ظاهر.
- ◀ في الباء يجوز ذكر العامل كما في قوله تعالى: ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١]، ويجوز حذفه كما في قوله تعالى: ﴿فِعِزَّتِكَ لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢]، ويجوز كذلك في الباء أن يليها اسم ظاهر ما في السابق، وأن يليها ضمير كما في قولك: الله ربي وبه أحلف لينصرن المؤمنين.
- ◀ التاء يحذف معها العامل وجوبا ولا يليها إلا اسم (الله) أو (رب) مثل: «ترب الكعبة لأحجن إن شاء الله».

#### ٤٨. اذكر أمثلة للآتي:

- أ. قسم به محذوف: مثل قولك: أحلف عليك لتجتهدن.
- ب. قسم به محذوف مع العامل: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨].
- ج. قسم ذكر المقسم عليه: مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧].

د. مقسم عليه محذوف جوازا: ﴿قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق: ١].

هـ. مقسم عليه محذوف وجوبا: هذا يكون إذا تقدمه أو اكتنفه ما يغني عنه - قاله ابن هشام في المغني - مثل له بنحو: زيد قائم والله، وزيد والله قائم.

#### ٤٩. اذكر فائدتان للقسم:

١. بيان عظمة المقسم به.
٢. بيان أهمية المقسم عليه، وإرادة توكيده.

#### ٥٠. متى يحسن القسم؟

يحسن القسم في الأحوال التالية:

- ◀ أن يكون المقسم عليه ذا أهمية.
- ◀ أن يكون المخاطب مترددا في شأنه.
- ◀ أن يكون المخاطب منكراله.

## « القصص »

٥١. عرف القصص لغة واصطلاحاً:

« لغة: تتبع الأثر.

« اصطلاحاً: الإخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضاً.

٥٢. ما أصدق وأحسن وأنفع القصص؟

أصدق وأحسن وأنفع القصص هو قصص القرآن الكريم، فهو أصدق القصص لمطابقة قصصه للواقع، ولقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧]، وأحسن القصص لقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف: ٣]، وذلك لاشتمالها على أعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى، وهو أنفع القصص لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١]، وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق.

٥٣. ما أقسام القصص في القرآن الكريم؟

« قسم عن الأنبياء والرسل، وما جرى لهم مع المؤمنين بهم والكافرين.

◀ قسم عن أفراد وطوائف، جرى لهم ما فيه عبرة فنقله الله عنهم، كقصة مريم، ولقمان، والذي مرّ على قرية خاوية عروشها، وذي القرنين، وقارون، وأصحاب الكهف، وأصحاب الفيل.

◀ قسم عن حوادث وأقوام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، كقصة بدر، وأحد، والأحزاب، وبني قريظة، وزيد بن حارثة، وأبي لهب، وغير ذلك.

### ٥٤. اذكر الحكيم من قصص القرآن الكريم:

◀ بيان حكمة الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۖ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ۗ ﴾ [القمر: ٤ - ٥].

◀ بيان عدل الله تعالى بعقوبة المكذبين: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ۗ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آيَاتِنَا الَّتِي يُدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۗ ﴾ [هود: ١٠١].

◀ بيان فضله تعالى بمثوبة المؤمنين لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آءَالَ لُوطٍ بَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ۗ ﴾ [٣٤] نِعْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ۗ ﴾ [القمر: ٣٤ - ٣٥].

◀ تسلية النبي صلى الله عليه وسلم عما أصابه من المكذبين له: لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ۗ ﴾ [٢٥] ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۗ ﴾ [فاطر: ٢٥ - ٢٦].

◀ تغريب المؤمنين في الإيمان بالثبات عليه والازدياد منه إذ علموا نجاة المؤمنين السابقين: ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَبَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ ۗ ﴾

[الأنبياء: ٨٨].

- ◀ تحذير الكافرين من الاستمرار في كفرهم: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا﴾ [محمد: ١٠].
- ◀ إثبات رسالة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ [هود: ٤٩].

### ٥٥. ما الحكمة من تكرار القصص في القرآن الكريم؟

من القصص القرآنية ما لا يأتي إلا مرة واحدة، مثل قصة لقمان، وأصحاب الكهف، ومنها ما يأتي متكررا بحسب ما تدعو إليه الحاجة، ومن الحكمة في هذا التكرار:

- ◀ بيان أهمية تلك القصة؛ لأن تكرارها يدل على العناية بها.
- ◀ توكيد تلك القصة؛ لتثبت في قلوب الناس.
- ◀ مراعاة الزمن وحال المخاطبين بها، ولهذا تجد الإيجاز والشدة غالبا فيما أتى من القصص في السور المكية والعكس فيما أتى في السور المدنية.
- ◀ بيان بلاغة القرآن في ظهور القصص على هذا الوجه، وذاك الوجه على ما تقتضيه الحال.
- ◀ ظهور صدق القرآن وأنه من عند الله تعالى حيث تأتي هذه القصص متنوعة بدون تناقض.

## « الإسرائيليات »

### ٥٦. ما معنى الإسرائيليات؟

الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل من اليهود وهو الأكثر، أو من النصارى.

### ٥٧. إلى كم قسم تنقسم الأخبار الإسرائيلية؟

تنقسم الأخبار الإسرائيلية إلى ثلاثة أقسام:

١. ما أقره الإسلام، وشهد بصدقه فهو حق:

مثاله: ما رواه البخاري عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال جاء حبر من الأخبار إلى

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنا نجد الله يجعل السماوات على إصبع، والأرضين

على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق

على إصبع، فيقول: أنا الملك، فضحك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى بدت نواجده

تصديقا لخبر الحبر... ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧].

٢. ما أنكره الإسلام وشهد بكذبه فهو باطل:

مثاله: ما رواه البخاري عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كانت اليهود تقول: إذا جامعها من وراءها جاءها الولد أحول، فنزلت: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

٣. ما لم يقره الإسلام ولم ينكره فيجب التوقف فيه:

لما رواه البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٦]»، ولكن التحدث بهذا النوع جائز لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج».

٥٨. ما حكم سؤال أهل الكتاب عن شيء من أمور الدين؟

حرام، لما رواه الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم...»، وروى البخاري في كتاب الشهادات، باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها، [رقم ٢٦٨٥]، عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: «يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحدث الأخبار بالله محضاً لم يُشَبَّ عن شيء وقد حدثكم الله عن أهل الكتاب أنهم بدلوا من كتاب الله وغيروا...».

٥٩. ما موقف العلماء من الإسرائيليات؟

اختلفت مواقف العلماء:

- أ. منهم من أكثر منها مقرونة بأسانيدها، ورأى أنه بذكر أسانيدها خرج من عهدتها، مثل: ابن جرير الطبري.
- ب. ومنهم من أكثر منها، وجردها من الأسانيد غالبا، فكان حاطب ليل، مثل الذي قال شيخ الإسلام عن تفسيره إنه مختصر من الثعلبي، ولكنه صانه عن الأحاديث الموضوعية والآراء المبتدعة.
- ج. منهم من ذكر كثيرا منها، وتعقب البعض مما ذكره بالتضعيف أو بالإنكار، مثل: ابن كثير.
- د. منهم من بالغ في ردها، ولم يذكر منها شيئا يجعله تفسيرا للقرآن كمحمد رشيد رضا.

## « الضمير »

٦٠. عرف الضمير لغة واصطلاحاً:

« لغة: من الضمور، وهو الهزال لقلة حروفه أو من الإضممار وهو الخفاء لكثرة استتاره.

« وفي الاصطلاح: ما كني به عن الظاهر اختصاراً، وقيل: ما دلّ على حضور أو غيبة لا من مادتها.

١. ما الدال على الحضور؟

نوعان:

« أحدهما: ما وضع للمتكلم، مثل: ﴿وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر: ٤٤].

« الثاني: ما وضع للمخاطب، مثل: ﴿صِرْطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاطحة: ٧].

٦١. هل الضمير يحتاج إلى مرجع اكتفاء؟

الضمير إما أن يكون دال على الحضور أو دال على الغائب، فإذا كان دالاً على الحضور فإنه لا يحتاج إلى مرجع اكتفاء بدلا له عنه، وإذا كان الدال على الغائب، ما وضع للغائب فإنه لا بد له من مرجع يعود عليه.

## ٦٢. ما الأصل في المرجع؟

الأصل في المرجع أن يكون سابقا على الضمير لفظا ورتبة ومطابقا له لفظا ومعنى، مثل: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ﴾ [هود: ٤٥]، وقد يكون مفهوما من مادة الفعل السابق، مثل: ﴿أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٨]، وقد يسبق لفظا لا رتبة، مثل: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٤]، وقد يكون مفهوما من السياق، مثل: ﴿وَلِأَبْوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١١]، فالضمير يعود على الميت المفهوم من قوله ﴿مِمَّا تَرَكَ﴾.

## « الإظهار في موضع الإضمار »

٦٣. ما معنى الإظهار في موضع الإضمار؟

هو أن يؤتى بالاسم الظاهر مكان الضمير، والأصل أن يؤتى في مكان الضمير بالضمير؛ لأنه أبين للمعنى وأخصر للفظ، ولهذا ناب الضمير في قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

٦٤. اذكر فوائد الإظهار في موضع الإضمار:

له فوائد تظهر بحسب السياق:

١. الحكم على مرجعه بما يقتضيه الاسم الظاهر.

٢. بيان علة الحكم.

٣. عموم الحكم لكل متصف بما يقتضيه الاسم الظاهر.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ

وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨]، ولم يقل فإن الله عدو له، فأفاد

هذا الإظهار:

« الحكم بالكفر على من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكايل.

◀ أن الله عدو لهم لكفرهم.

◀ أن كل كافر فالله عدو له.

مثال آخر: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ

الْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، ولم يقل: (إننا لا نضيع أجرهم)، فأفاد ثلاثة أمور:

◀ الحكم بالإصلاح للذين يمسكون الكتاب، وقيمون الصلاة.

◀ أن الله أجرهم لإصلاحهم.

◀ أن كل مصلح فله أجر غير مضاع عند الله تعالى.

وقد يتعين الإظهار كما لو تقدم الضمير مرجعان، يصلح عوده إلى كل منهما

والمراد أحدهما، مثل: «اللهم أصلح المسلمين ولاة أمورهم وبطانة ولاة

أمورهم»، إذ لو قيل: «وبطانتهم»، لأوهم أن يكون المراد ببطانة المسلمين.

## « ضمير الفصل »

٦٥. ما هو ضمير الفصل؟

هو حرف بصيغة الرفع المنفصل يقع بين المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين.

٦٦. هل يكون ضمير الفصل بضمير المتكلم والمخاطب والغائب؟

نعم

« يكون بضمير المتكلم: كقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه: ١٤]،

وكقوله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ [الصفات: ١٦٥].

« ويكون بضمير المخاطب: كقوله تعالى: ﴿كُنْتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾

[المائدة: ١١٧].

« ويكون بضمير الغائب: كقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل

عمران: ١٠٤].

٦٧. اذكر فوائد ضمير الفصل:

« التوكيد

فإن قولك: «زيد هو أخوك»، أو كد من قولك: «زيد أخوك».

## ◀ الحصر

وهو اختصاص ما قبله بما بعده، فإن قولك: «المجتهد هو الناجح»، يفيد اختصاص المجتهد بالناجح.

## ◀ الفصل

أي التمييز بين كون ما بعده خبراً، أو تابعا، فإن قولك: «زيد الفاضل» يحتمل أن تكون «الفاضل» صفة لزيد والخبر منتظر، ويحتمل أن تكون «الفاضل» خبراً، فإذا قلت: «زيد هو الفاضل»، تعين أن تكون «الفاضل» خبراً، لوجود ضمير الفصل.

تم الصف والإخراج الفني لدى



أنت في المكان الصّح

## « الالتفات »

٦٨. ما هو الالتفات؟

هو تحويل أسلوب الكلام من وجه إلى آخر.

٦٩. اذكر صور الالتفات:

١. الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) [الفاتحة: ٢ - ٥] فحوّل الكلام من الغيبة إلى الخطاب في قوله: ﴿إِيَّاكَ﴾.

٢. الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ [يونس: ٢٢] فحوّل الكلام من الخطاب إلى الغيبة بقوله: ﴿وَجَرَيْنَ﴾.

٣. الالتفات من الغيبة إلى المتكلم، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] فحوّل الكلام من الغيبة إلى المتكلم في قوله: ﴿وَبَعَثْنَا﴾.

٤. الالتفات من المتكلم إلى الغيبة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَمْحَرْ ٢﴾ [الكوثر: ١ - ٢] فحول الكلام من المتكلم إلى

الغيبة بقوله: ﴿لِرَبِّكَ﴾.

٧٠. اذكر فوائد الالتفات:

◀ حمل المخاطب على الانتباه، لتغيير وجه الأسلوب عليه.

◀ حمله على التفكير في المعنى؛ لأن تغيير وجه الأسلوب يؤدي إلى التفكير

في السبب.

◀ دفع السآمة والملل عنه، لأن بقاء الأسلوب على وجه واحد يؤدي إلى

الملل غالباً.

◀ وهذه الفوائد العامة للالتفات.

تم، ولله الحمد رب العالمين

« الفهرس »

- تقديم ..... ٥
- المقدمة ..... ٧
- القرآن الكريم ..... ٩
١. عرف القرآن لغة وشرعا: ..... ٩
٢. ما هو الدليل على أن القرآن منزل من عند الله؟ ..... ٩
٣. ما هو الدليل على أن القرآن محفوظ من التغيير والزيادة والنقص؟ ..... ٩
٤. ما هي الأوصاف التي وصف الله بها كتابه؟ ..... ١٠
٥. ما هو مصدر الشريعة التي بُعث بها محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الناس كافة؟ دلل  
لما تقول: ..... ١٠
٦. متى نزل القرآن؟ ..... ١٠
٧. كم كان عمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أول ما نزل عليه القرآن؟ ..... ١١
٨. الذي نزل بالقرآن على محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ..... ١١

التيسير إلى  
أصول في التفسير

٩. قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ [التكوير: ١٩ - ٢٠]، من المقصود بالرسول الكريم في الآية؟ ١١.....
١٠. ما أول ما نزل من القرآن؟ ١١.....
١١. إلى كم ينقسم القرآن الكريم في النزول؟ ١٢.....
١٢. ما هي الفوائد من معرفة أسباب النزول؟ ١٣.....
١٤. علل، إذا نزلت الآية لسبب خاص واللفظ عام كان حكمها شاملا لسببها، ولكل ما يتناوله لفظها: ١٤.....
١٥. كم كانت مدة نزول القرآن على النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟ ١٥.....
١٦. إلى كم قسّم العلماء القرآن الكريم؟ ١٥.....
١٧. بماذا يمتاز القسم المكي عن المدني من حيث الأسلوب والموضوع؟ ١٥.....
١٨. ما هي فوائد معرفة المكي والمدني؟ ١٦.....
١٩. ما الحكمة من نزول القرآن مفرقا؟ ١٦.....
٢٠. اذكر أنواع ترتيب القرآن: ١٧.....
٢١. اذكر قول شيخ الإسلام ابن تيمية عن ترتيب السور: ١٨.....
٢٢. اذكر مراحل كتابة القرآن: ١٨.....
٢٣. الفرق بين جمع أبي بكر وعثمان للقرآن؟ ٢٠.....
- التفسير ٢١.....

٢٤. عرف التفسير: ..... ٢١
٢٥. ما حكم تعلم التفسير؟ ..... ٢١
٢٦. ما وجه الدلالة من قوله تعالى: ﴿ كُنْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾؟ ... ٢١
٢٧. ما وجه الدلالة من قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَنْ مَعْ لِي قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾؟ .. ٢١
٢٨. ما الواجب على المسلم في تفسير القرآن؟ ..... ٢٢
٢٩. ما المرجع في تفسير القرآن؟ ..... ٢٢
٣٠. ماذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن كلام التابعين في التفسير؟ ..... ٢٣
٣١. بم يؤخذ إذا اختلف المعنى الشرعي عن اللغوي؟ ..... ٢٣
٣٢. ذكر الاختلاف الوارد في التفسير المأثور: ..... ٢٤
٣٣. ما معنى ترجمة القرآن؟ ..... ٢٥
٣٤. كم أنواع الترجمة؟ ..... ٢٦
٣٥. ما حكم ترجمة القرآن بالترجمة الحرفية؟ ..... ٢٦
٣٦. ما حكم الترجمة المعنوية للقرآن؟ ..... ٢٧
٣٧. اذكر صحابة اشتهروا بالتفسير: ..... ٢٧
٣٨. اذكر المشتهرين بالتفسير من التابعين: ..... ٢٨
٣٩. كم أنواع القرآن الكريم باعتبار الأحكام والتشابه؟ ..... ٢٨
٤٠. ما موقف الراسخين في العلم والزائغين من المتشابه؟ ..... ٣٠

- ٤١ . ما أنواع التشابه في القرآن: ..... ٣١
- ٤٢ . ما الحكمة في تنوع القرآن إلى محكم ومتشابه؟ ..... ٣٣
- ٤٣ . ما معنى التعارض في القرآن؟ وهل يقع؟ ..... ٣٣
- ٤٤ . اذكر أمثلة على ما يوهم التعارض في القرآن؟ ..... ٣٤
- ٤٥ . عرف القَسَمَ واذكر أدواته: ..... ٣٤
- ٤٦ . اذكر أمثلة على أدوات القسم: ..... ٣٥
- ٤٧ . هل العامل (الفعل) يلي هذه الأدوات؟ ..... ٣٥
- ٤٨ . اذكر أمثلة للآتي: ..... ٣٥
- ٤٩ . اذكر فائدتان للقسم: ..... ٣٦
- ٥٠ . متى يحسن القسم؟ ..... ٣٦
- القصص** ..... ٣٧
- ٥١ . عرف القصص لغة واصطلاحاً: ..... ٣٧
- ٥٢ . ما أصدق وأحسن وأنفع القصص؟ ..... ٣٧
- ٥٣ . ما أقسام القصص في القرآن الكريم؟ ..... ٣٧
- ٥٤ . اذكر الحكم من قصص القرآن الكريم: ..... ٣٨
- ٥٥ . الحكمة من تكرار القصص في القرآن الكريم؟ ..... ٣٩
- الإسرائيليات ..... ٤٠

٤٠. ٥٦. معنى الإسرائيليات؟ .....
٤٠. ٥٧. كم قسم تنقسم الأخبار الإسرائيلية؟ .....
٤١. ٥٨. حكم سؤال أهل الكتاب عن شيء من أمور الدين؟ .....
٤٢. ٥٩. موقف العلماء من الإسرائيليات؟ .....
٤٣. **الضمير** .....
٤٣. ٦٠. عرف الضمير لغة واصطلاحاً: .....
٤٣. ٦١. الضمير يحتاج إلى مرجع اكتفاء؟ .....
٤٤. ٦٢. الأصل في المرجع؟ .....
٤٥. الإظهار في موضع الإضمار .....
٤٥. ٦٣. معنى الإظهار في موضع الإضمار؟ .....
٤٥. ٦٤. اذكر فوائد الإظهار في موضع الإضمار: .....
٤٧. **ضمير الفصل** .....
٤٧. ٦٥. ما هو ضمير الفصل؟ .....
٤٧. ٦٦. هل يكون ضمير الفصل بضمير المتكلم والمخاطب والغائب؟ .....
٤٧. ٦٧. اذكر فوائد ضمير الفصل: .....
٤٩. **الالتفات** .....
٤٩. ٦٨. ما هو الالتفات؟ .....

التيسير إلى  
أصول في التفسير

٤٩..... اذكر صور الالتفات: ٦٩

٥٠..... اذكر فوائد الالتفات: ٧٠

٥١..... **الفهرس**



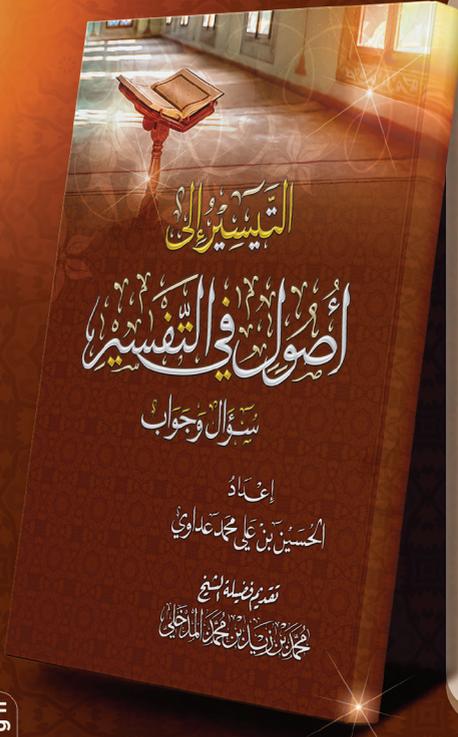
## نبذة عن الكتاب

أصل هذا الكتاب هو

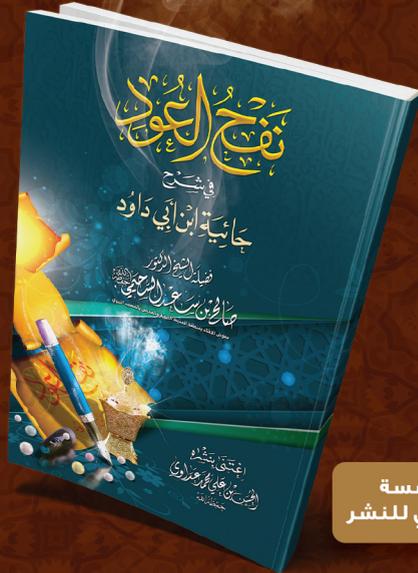
أصول في التفسير

للعلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله  
وقد قمت بالتصرف فيه وبتهذيبه وتسهيله  
بطريقة السؤال والجواب، وهي طريقة محببة عند  
الكثيرين من القراء وقد احتوى الكتاب على  
سبعين سؤال.

وفي موضع واحد جعلت خريطة ذهنية  
للمفسرين من التابعين رحمهم الله في مكة  
والمدينة والكوفة.



f t i BÉ  
loucyefdesign



مؤسسة  
الحازمي للنشر  
Al-Hazami Publishing

صَدَرَ لِلْمُؤَلِّفِ